العدد السادس عشر ✱ يوم الخميس الثامن عشر من جمادى الاولى خامس شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للسابع والعشرين من اكتبر الافرنجي سنة ١٨٦٦ ✱ السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه ✱ يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة ✱ ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال ✱

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس ✱ يوم الاربعاء ١٧ جمادى الاولى

تنبيه

وقع تحريف في كلمتين من الامر المطاع المنشور في العدد الرابع عشر لم يسعنا المجال ان ننبه عنه في رائد الاسبوع الماضي وهي في اول كلمة من السطر الثالث عشر وفي السابعة منه وصواب الاولى « بحول » والثانية « اعتباره » فتكون العبارة الكريمة بعد هذا التصحيح « وقد راينا من الواجب الموكد مراعاة لما ذكر ان نجري لهم مرتبا مدة حياتهم لاقامة شئونهم وتسديدا لامورهم لتكون احوالهم مع فقد والدهم في سعة وتيسير ولا يطرقها بحول الله تعسير وقد حققنا لهم اعتباره وعينا لهم مقداره وهو الخ الخ » ✱

صدر الامر العلي بترقي الهمام الاعز السيد حسن لخطة امير امراء عساكر البحر وذلك لما عهد من نجابته في خدمته والقيام بحسن ماموريته وقد كان مقلدا لخطة امير لواء وبقي بها نحو خمس عشرة سنة فهو حري بمزيد الترقي ✱

وصدر الامر العلي بترقي الانفار ايضا الاتي ذكرهم في عسكر البحر : — بنباشية ترقوا لرتبة قايمقام ✱

المحترم الوجيه سي احمد التونسي ✱

المحترم الوجيه سي محمد المورلي ✱

المحترم الوجيه سي حسن بن عطية ✱

المحترم الوجيه سي محمد بن علي اليانقي ✱

ساغ قول اغه سي ترقى لرتبة بينباشي

الوجيه سي سليمان السكندراني ✱

يوزباشية ترقوا لرتبة بينباشية

الوجيه سي محمد بن الكحلا ✱

الوجيه سي احمد السكندراني ✱

الوجيه سي علي حمادو ✱

يوزباشي ترقى لرتبة ساغه قل اغه سي

المحترم برتميل ✱

عدد ١٨ ملازمية ترقوا لرتب يوزباشية ✱

عـــدد ٢١ شواش ترقوا لرتب ملازمية ✱

عـــدد ٦ بلوك امينية ترقوا لرتب صول قول اغه سية ✱

عـــدد ٤٦ شواش ✱

عـــدد ٨٢ اونباشية ✱

عـــدد ١١ بلوك امينية ✱

حوادث خارجية

النازلة الرومانية

قلنا في رائد الاسبوع الماضي ان في الخامس عشر من اشتنبر الحال حل اجل المعاهدة المعروفة بمعاهدة الخامس عشر من اشتنبر وان الجرنالات التي وردت الينا يومئذ لم تذكر شيئا عن استعداد الدولة الفرنسوية للقيام بشروط تلك المعاهدة وان ذلك حمل بعض الجرنالات الطليانية على الارتياب في امر النازلة المذكورة والشك في انتهائها من غير نزاع واوردنا ايضا ما اخبر به احد جرنالات فيينة من ان دولة اوستريا عازمة على عدم التداخل بالنازلة وذكرنا ما ذاع من مراد الدول بعث البابا الى جزيرة مالطة ليستقر فيها تحت حماية دولة الانكليز وقلنا في آخر كل ذلك ان الجرنال الطلياني المسمى الدريتو انكر صحة تلك الاقاويل راسا ✱ فالان قرانا في جرنال السياكل مقالة طويلة في هذا الموضوع توضح امر هذه النازلة وتثبت ان دولة فرانسا عازمة على الوقوف عند شروط المعاهدة والقيام بها حق القيام ولهذا راينا ان نلخصها هنا توضيحا لما تقدم ✱ قال الجرنال : امس التاريخ (اي ١٦ اشتنبر) كان يوم وضع الخطوط في معاهدة الخامس عشر اشتنبر ولذلك نظن انه لا يضر ان اتينا اليوم بذكر اهم شروط هذه المعاهدة على سبيل التفكرة ✱ فنقول ان دولة ايطاليا تعهدت بعدم غزو اراضي البابا وبان تمنع الغير من غزوها حتى بالقوة القاهرة وان دولة فرانسا تتعهد باخراج عساكرها من جميع الاقالم البابوية بالتدريج على قدر ما يتيسر للبابا انشاء جيش خصوصي لنفسه وتنظيمه ولكن يلزم ان يتم خروج العساكر الفرنسوية بتمامهم بعد مضي عامين كاملين وان الدولة الطليانية تمتنع من ادنى تعرض لانشاء البابا جيشه الخصوصي ولو احضر اليه جنودا متطوعين من الكاتوليك الاجانب وذلك بقدر ما يلزم لحفظ الراحة في البلاد بشرط ان لا يكثر البابا من الجيش بحيث يمكنه غزو اقاليم دولة ايطاليا به وان دولة ايطاليا تقبل المفاوضة مع دولة البابا لتعيين المبلغ الذي ينبغي ان تتحمله من دين هذه الدولة في مقابلة ما التهمته منها من الاقاليم البابوية ✱ هذه شروط المعاهدة نفسها ويليها ملحق مذكور فيه انه لا يجري العمل بالمعاهدة ولا تحسب مدة العامين اللذين يجب ان تخرج العساكر الفرنسوية من عند انتهائها الا بعد بروز الامر من ملك ايطاليا في نقل تخت المملكة الى مدينة اخرى غير مدينة تورين يقع تعيينها بواسطة اتفاق خصوصي بين الدولتين (اي دولة فرانسا ودولة ايطاليا) وانه يلزم ان يقع نقل التخت في خلال ستة اشهر تحسب من تاريخ المعاهدة . ثم يلي هذا الملحق ملحق آخر عقد بباريس في الرابع من اكتوبر سنة ١٨٦٤ مفاده ان حساب العامين يبتدي من تاريخ امر الملك الذي يثبت فيه تقرير مجلس النواب الايطالياني في نقل تخت المملكة ✱ فالتقرير المذكور قد اقترعه مجلس النواب في ١٩ من نومبر العام المشار اليه وكان عدد الاعضاء الموافقين عليه ٣١٧ والمضادين له ٧٠ ووافق عليه مجلس السيناتو في ٩ من دجمبر ذلك العام باجماع ١٣٤ من اعضائه على اثباته وبمضادة ٤٧ عضوا له وكان تصحيح الملك عليه في العاشر من ذلك الشهر نفسه ✱ فيكون والحالة هذه حلول اجل المعاهدة التي نحن بصددها يوم العاشر من شهر دجمبر الاتي (اعني بعد شهرين واثني عشر يوما من تاريخ هذا الرائد) ✱ هذا ما كان من امر المعاهدة واجلها واما قيام الدولة الفرنسوية بها فقد قلنا عدة مرار انه امر لا نشك فيه لاننا نعتقد بان المعاهدات هي روابط شرعية تقيد الدول ولا يمكن نقدها الا لاسباب راهنة قوية ولذلك نعيد التحقيق هنا ان الدولة ستقوم بها عند انتهاء مدتها حق القيام من دون ان تتوقف عن ذلك في مراعاة رضى البابا او عدمه ولا يوقفها عن ذلك ايضا كلام الجرنالات الكاتوليكية ✱ اما البابا نفسه فالظاهر من كلام اهل حزبه انه على ما كان عليه من العناد في عدم التعرف بدولة ايطاليا وقد اخبر الجرنال المسمى « لونور » ان في هذه المدة جرت عدة مفاوضات سرية بين البابا واهل مجالسه الخصوصية وقر رايهم على انه يقتصر على ترقب مجرى الاحوال من دون ان يعزم على شيء وقال الجرنال الكاتوليكي المسمى « لوموند » انه لامر اكيد ان البابا لن يعامل الدولة الطليانية الجديدة ولا بوجه من الوجوه وان الاوفق له ان يعامل دولة الانكليز اذا اقتضت الحال بقبول السكنى بجزيرة مالطة ✱ هذا وقد نشر مسيو دي لا فاليت المكلف بوزارة الامور الخارجية بالنيابة عن مسيو دي موستيية منشورا موجها لوكلاء الدولة الفرنسوية في الخارج مورخا في ١٦ من اشتنبر شرح فيه سياسة دولته الحالية وذكر النازلة التي نحن بصددها بهذه العبارة : « امور الكرسي البابوي وطدت بواسطة معاهدة الخامس عشر من اشتنبر وهذه المعاهدة ستقوم بها

من مونيخ مورخة في ١٩ اشتنبر نشرت في جرنال السياكل فرانسا حق القيام ولكنها وان اخرجت عساكرها من رومة لا تحرم البابا من حمايتها » . اه . وهذه العبارة قد اتخذها بعض الجرنالات كدليل على ان الدولة الفرنسوية اذا تاتي على البابا شيء بعد خروج العساكر من رومة الزمه الفرار منها او الانخلاع من السلطان الزمني تعود تبعث جيشا لترجيعه على كرسيه كما فعلت في عام ١٨٤٩ ولكن كل هذا الكلام ان هو الا تخمين ولا يستنتج من عبارة المنشور المذكور وهذا انما هو راي جرنال السياكل المورد كلامه آنفا كما انه هو ايضا راى اشهر الجرنالات الفرنسوية الاخري وغيرها من التي ليست بمغرضة مع دولة البابا * وقد قال الجرنال الفرنسوي الذي ينشر في تورين المسمى ايطالي ان كلام مسيو دي لا فاليت لا يمكن ان يعني شيئا آخر سوى حماية فرانسا لشخص البابا حالة كونه رئيس المذهب الكاتوليكي فانه من المستحيل ان تكون فرانسا ناوية مداومة حمايتها للدولة البابوية والا لما قبلت معاهدة الخامس عشر من اشتنبر ولا اخرجت عساكرها من رومة اصلا بل عقدها لهذه المعاهدة باختيارها لم تقصد به سوى الخلاص من محنة ابقاء عسكرها برومة ومعاملة دولة البباصات *

المكسيك

قلنا في العدد الرابع عشر ان من شدة ما حصل للامبراطور مكسيمليان من الاضطراب عند اكتشافه على المؤامرة العظيمة التي عقدت ضده من بعض رجال دولته عزل وزيرين من وزرائه واقام عوضهما رجلين من اعيان ضباط الفرنسيس فالان قرانا في السياكل نقلا عن جرنال باريس الرسمي ما نصه : « جلالة امبراطور المكسيك بامره المورخ في ٢٦ من يولية كلف الجنرال اوزمون بوزارة الحرب ومسيو فريان بوزارة المال ولكن حيث ان وظيفتي هذين الشخصين في عسكر فرانسا الكائن في السفر لا تحتملان ان يتكلفا بوظائف اخرى لم يصدر لهما الاذن بالقبول » . اه . قال : فكلام الجرنال الرسمي هذا مهم جدا حالة كونه يثبت ان الدولة الفرنسوية لا تريد ان يبقى لها ادنى تعلق بدولة المكسيك . وقد انبات الجرنالات بان دولة فرانسا ناوية ان تبعث الى المكسيك عما قريب الكونت دي كستلنو احد معيني الامبراطور نبوليون وحيث ان هذا الشخص منزلته سامية عند الامبراطور لابد من ان يكون مرسلا في مصلحة مهمة وقيل انه ينقل رقيما بخط يد نبوليون نفسه الى الامبراطور مكسيمليان وقد اختلفت الاراء في ماهية رسالته لكن الارجح انه مرسل ليتولى امر العساكر الفرنسوية مكان الجنرال بازان المصرح بالرجوع الى فرانسا وليسعى في تسفير العساكر الفرنسوية من المكسيك وفي جبر احوال تلك السلطنة ما امكن لا لانقاذ كرسي مكسيمليان المتخلخل *

جرمانيا

في الثامن عشر من اغشت المنصرم كان فراغ دول جرمانيا الشمالية الداخلة في العصبة الجديدة من عقد المعاهدة الوقتية التي تقيد بعضها الى بعض . وقد نشرها الان جرنال مدينة هانبورغ المسمى كرسبندانت وهي تشتمل على سبعة فصول لاغير اهمها ان شروط المعاهدة وقواعدها تكون مبنية على الراي المقدم من دولة بروسيا لمجلس فرنكفورت القديم بتاريخ العاشر من يونية كما قدمنا في الرائد واخص هذه الشروط ان جميع جيش العصبة يكون تحت قيادة ملك بروسيا وان الدول المتعاهدة تباشر استدعاء الاهلين لانتخاب اعضاء مجلس النواب بمقتضى قانون الثاني عشر من ابريل عام ١٨٤٩ ثم وان الدول المتعاهدة تبعث فورا الى برلين للمفاوضة مع وكلاء دولة بروسيا لانشاء التنظيمات التي تكون قاعدة للعصبة الجديدة وان هذه المعاهدة الوقتية يجري العمل بها الى فراغ وكلاء الدول من انشاء التنظيمات المذكورة وعدد الدول المتحالفة خمس عشرة دولة *

اميركا الجنوبية

من سوثمطن في ١٦ من اشتنبر . — كتب من مونتيفديو بتاريخ غرة اغشت المنصرم ان في السادس عشر من يولية هجمت فئة من عساكر دولة البرازيل ومن معها من عساكر الدول المعاضدة لها على عساكر البرغاي لكنهم انهزموا بعد قتال وجيز . ثم ان في الثامن عشر من الشهر هجمت الجيوش المتعاضدة جملة وانتشب بين الفريقين قتال شديد استمر عدة ساعات متوالية وكاد عسكر البرغاي من اول فجاة ان تكون الدائرة عليه لكنه انضم بعضه الى بعض فيما بعد وصادم الهاجمين اشد مصادمة وطردهم الى وراء مراكزه بعدة اميال وما رجع الا منصورا وفقد من المتعاضدين مائة وثمانون فسيالا وثمانية ءالاف جندي وغنم عسكر البرغاي عليهم مقدارا وافرا من المونة وذخائر الحرب . اه . فمن هذه الرسالة يرا القاري ان العداوة بين دولة البرغاي ودولة البرازيل التي حملتهما على محاربة بعضهما بعضا منذ اوائل العام المنصرم لم تزل شديدة وان حروب اهل قارة اميركا الجنوبية ليست كحروب اهل اوروبا الذي تبدي وتنتهي في اقل من شهر والمظنون ان هذه العداوة سوف تفضي الى اضمحلال دولة البرازيل التي هي وحدها ذات ملك في القارة المذكورة وانها تصير دولة جمهورية كالاخر *

ثورة كريت

نشرت جرنالات باريس رسالة تلغرافية من القسطنطينية مورخة في ١٨ من اشتنبر مفادها انه وقعت واقعة شديدة بين الثائرين وعساكر الدولة العثمانية بالقرب من مدينة الخانية قاعدة الجزيرة وانه كان عدد العساكر العثمانية ثلثين الفا وعدد الثائرين اربعين الفا وان الدائرة كانت على هولاء وان القتال استمر ثماني ساعات متوالية وقتل من الثائرين نحو ستمائة نفر وان بعد هذه الواقعة تبدد الثائرون في الجبال وقيل ان كثيرا منهم كانت اسلحتهم قديمة غير صالحة للقتال *

انكلتيرة

الهيجان الذي نشا في البلاد في شان نازلة اصلاح قانون الانتخابات لم يزل شديدا في سائر اقاليم المملكة وقد انعقد مجمع في مدينة منشستر تنادت اليه الوف من فعلة المدينة نفسها وغيرهم وقر رايهم بالاجماع التام على اهمية اتحاف البلاد بقانون الاقتراع العمومي الذي يقال له بالفرنسوية صفراج اونيفرسيل والذي احدثه نبوليون بفرانسا وقبل الانصراف تعاهد المجتمعون المذكورون بان كلا منهم يحضر الاجتماع الكبير المراد عقده في الرابع والعشرين من اشتنبر (اعني يوم الاثنين ١٥ من جمادى الاولى) فهذا دليل على ان حكومة لورد دربي ليست راقدة على فراش من ورد كما تقول الافرنج وذلك كناية عن قولنا ليست بمتهنئة *

البافيار

انبانا سابقا ان دولة البافيار لزمها اداء مبلغ لدولة بروسيا في مقابلة مصاريف الحرب فالان قرانا في رسالة تلغرافية من مونيخ مفادها ان الدولة كلفت دار ارلانجي الكائنة في مدينة فرنكفورت بعقد سلف لها قدره عشرون مليونا من الفيورين اي نحو اربعين مليون فرنك بسعر خمسة وتسعين فيورين رقعة المائة وبفائدة اربعة في المائة في العام وان الرقاع يجري وفاؤها بواسطة ضرب القرعة على عدد معلوم كل ستة اشهر حسب العادة المصطلح عليها في مثل هذه المصالح وان بعضا من الاعداد التي تخرج قرعها في الاول تعطي الدولة عليها لاربابها زيادة على الثمن المرقوم بها اي المائة فيورين جائزة خصوصية وان الجائزة الاولى قدرها مائة الف تالر اعني ثلثمائة وخمسة وسبعين الف فرنك ومدة كتب الخطوط من ٢٤ الى ٢٧ اشتنبر الحال اعني انها ابتدات يوم الاثنين الماضي وانتهت يوم التاريخ فلا نعلم ان كان تقدم اناس لمشترى تذاكر ام لا *

فرانسا

قدمنا في جدول ءاخر من هذا الرائد ان المكلف بوزارة الامور الخارجية بدولة فرانسا بالنيابة عن مسيو دي موستيية نشر منشورا بتاريخ ١٦ من اشتنبر موجها الى وكلاء الدولة في الخارج شرح فيه سياسة دولته الخارجية اشعارا بذلك لدول اوروبا عموما وتطمينا لاهل فرانسا وغيرهم على دوام السلم في اوروبا اذ كان منذ مدة قد ذاع انه يحتمل ان تنشا حرب بين بروسيا وفرانسا في خصوص عمالات الران التي تكلمنا عليها في الرائد * وهذا المنشور يملا ثلثة جداول من جرنال السياكل ولذلك لا يمكننا ترجمته ونشره في هذا الرائد وحيث ان تلخيصه لا يفيد كترجمته راينا ان نبقيه للعدد الاتي ونذكر وقتئذ ايضا شيئا مما قالته فيه عمدة الجرنالات الانكليزية والفرنسوية ان شاء الله *

ايطاليا واوستريا

معاهدة الصلح ما بين دولة اوستريا ودولة ايطاليا لم يزل امرها متوقفا على قضية الدراهم الا ان الخلاف لم يكن كالسابق فان دولة اوستريا قبلت ان لا تتحمل دولة ايطاليا الا الدين الخاص بدولة البندقية غير انها طالبة زيادة على ذلك ثلثة وسبعين مليون فرنك على سبيل تعويض بعض اضرار وعن قيمة الحصون وما شاكل ذلك فدولة ايطاليا لم تجب الى الان بعدم قبول هذا الطلب الاخير والمفاوضة فيه مستمرة بين وكيلها في فيينة ودولة اوستريا . هذا واما البندقية فقد اخبر احد الجرنالات انه بعد خروج العساكر النمسوية منها تطلق دولة فرانسا لجميع الاهلين حرمة استقلالهم وتسلم عنان الحكومة للمجالس البلدية حتى يقترع الاهلون ما يريدونه بالحرية التامة ويخرج من البلاد ايضا ما فيها الان من عسكر ايطاليا *

ثورة صقلية

بعض من رعاع الشبان الذين اوجبت عليهم القرعة الخدمة العسكرية انضموا الى زمرة من اللصوص وقطاع الطرق وهجموا على مدينة بليرمو في ليلة السادس عشر من اشتنبر ووقع بينهم وبين حرس المدينة قتال وبادر الى امداد المدينة عسكر من المدن الاخرى المجاورة لها فكثرت عليهم القوة ففروا هاربين الى الجبال *

في المكاحل ذات الابر

نشر جرنال التايمس محاورة جرت بين مكاتبه وبين السنيور دريزة (بسكون الدال والياء وفتح الراء واشمام الزاي والتاء للوقف) وهو مخترع المكحلة ذات الابرة التي اشتهر امرها في جميع الممالك ولما كانت هذه المحاورة لا تخلو من فائدة اطلاع الناس على عظيم ما لبعض الافرنج من الصبر والمواظبة في طلب ما يقصدون تحصيله راينا ان نلخصها هنا * قال : لما وصلت الى سمردا وهي مدينة صغيرة بالقرب من ايرفرت استفسرت عن مسكن السنيور دريزة وهو مخترع المكحلة المعروفة بذات

لابرة وحيث انه متى كان في مدينة صغيرة رجل كبير الصيت كل من الاهلين يعرف مسكنه دللت على دار السنيور دريزة فورا وسهل علي وجدانها فلما دخلت عليه اقبلني اقبالا حسنا وعاملني بلطف عظيم حتى طبت قلبا واخذت في التحدث على مكحلته واظهرت له العجب من ان الناس انشغلوا بامرها وغفلوا عن مخترعها فاجابني قائلا ان ذلك لا يحزنني ولا يهمني البتة ما دام الناس يفون المكحلة حقها . قلت وهل تشكون في ان الناس اعتبروا مكحلتكم حق الاعتبار . قال كلا بل اظنهم تجاوزوا الحد واعتبروا مكحلتي اكثر مما تستحق وقد لهجت الجرنالات بذكرها وبشرح افضليتها على المكاحل الاخر ولكنني انا عند مراجعتي قوائم القتلى والجرحى من عسكرنا ومن عسكر النمسا ارى ان مكحلتي لم تحصل منها النتائج التي كنت طامعا بها . قلت يا للعجب وكيف ذلك . قال ان عدد الجرحى والقلى عندنا هي اوفر مما عند النمسا بكثير وهذا يدلني على ان مكحلتي لم تؤثر بالعدو كما كنت اظن . نعم اني الى الان لم ادرك حق الادراك فاعلية مكحلتي اذا كان مائتا الف جندي يضربون بها بميدان القتال منتشرين في مسافة عدة اميال وتحوجني الضرورة الى ان اعتمد على كلام الغير ولا اخفي عنكم ان السرور الذي يحصل لي من مدح الناس لمكحلتي كل هذا المدح ومن كون الشقى والعنا اللذين كابدتهما مدة سنين عديدة لم يذهبا سدى يكدره تذكري عدد الجرحى والقتلى عندنا فيصبح حزنا سيما اذ فقدت واحدا من عيلتي في هذه الحرب وهو زوج بنتي فانه قتل في واقعة كنكفراتس بصدر الائه . الحاصل انا حاربنا النمسة هذه المرة حروبا فقد فيها منا بقدر ما فقد من العدو وان كانت مراكز العدو الحصينة ساعدتهم على الاضرار بنا إلّا اني اظن انه كان من الواجب ان تحصل من مكحلتي نتائج احسن من التي حصلت ثم تحادثنا على ما نشا عن هذه الحرب من التغييرات السياسية بجرمانيا ثم عدنا الى المحادثة على الحروب عموما فسالته اعمرك رايت ميدان قتال . قال نعم رايت ميدان واقعة يانا ومن مشاهدتي لذلك الميدان خطر ببالي ان اخترع مكحلة لاصلاح شان عسكر دولة بروسيا حتى اذا كان مقدرا لها ان تصير دولة حربية من الرتبة الاولى بين الدول يسهل عليها بذلك نفاذ المقدر . وقد كنت يومئذ صانعا كوبجيا مسافرا وعدتي على ظهري قاصدا الذهاب الى فرانسا رغبة في اتقان صنعتي اذ كانت فرانسا في ذلك الوقت وقت الانقلاب والانتكاس بجمع الفنون والصنايع دون الممالك الاخرى . فمررت بميدان معركة يانا الخامس من اكتوبر سنة ١٨٠٦ ورايته غاصا بجثث القتلى مكومة فيه اكواما وشعرت من ذلك المنظر الفظيع حزنا وكمد قلب يعجز اللسان عن شرحه ورايت المكاحل مرمية على الارض فاخذت مكحلة وتاملتها وكانت من اردي ما يستطيع الانسان ان يتصوره مع ان مكاحل فرانسا ذات الزناد من صنع عام ١٧٩٩ كانت من احسن ما يصنع يومئذ فاستقبحت تلك المكحلة وعزمت من ذلك الوقت على اصلاح مكاحل بروسيا ولكن انتم تقدرون ان تفهموا ما كان في ذلك العزم عند رجل مثلي من الابهام . فوصلت الى باريس وانعكفت على اتقان صنعتي طبق المرغوب وكنت كثيرا ما اشتغل لاحد الفسيالات بخدمة فرانسا يقال له امير الالاي باولي وهو من مدينة فورتنبورغ دخل في خدمة فرانسا العسكرية اقتداء بملكه الذي خضع لنبوليون وكنت افكر في مقصدي المذكور ليلا ونهارا واحيانا كنت اجرب تجريبات يسيرة لم يحصل لي منها نتيجة لاني اقتصرت على المكاحل التي كانت تصنع في فرانسا سنة ١٧٩٩ وبقيت على هذه الحال الى عام ١٨٠٩ فيه كلف نبوليون امير الالاي باولي المذكور بان يصنع له مكحلة تحشى من اسفلها وساررني باولي في ذلك . قلت ومن اين اخذ نبوليون هذا الراي هل تولد في عقله ام اخذه عن غيره اما انا فاعلم ان المكاحل التي تحشى من اسفل قديمة اخترعت منذ اكثر من مائتي سنة والى الان يوجد منها بعض مكاحل محفوظة في ترسخانات جرمانية . قال لا ادري ولكن هذا الفكر وقع اذ ذاك في عقلي كشعاع من نور انار باصرتي وقلت في نفسي هذا الذي يصلح للعسكر لانه ابسط ما يكون اذ هو اقرب من غيره للمكاحل التي تعطى ملعبا للاطفال . فصرت اترقب امير الالاي باولي في شغله المكحلة المطلوبة منه ومن شدة تبحري في ذلك مكثت مدة شهر لا ارقد ليلا ولا نهارا ولما فرغ باولي من مكحلته وجربت وجدت غير صالحة لنوال المقصود منها لكثرة ءالاتها فانها وان كانت تصلح الى حد معلوم بين ايدي البارعين المتمرنين باستعمالها الا انها لا تصلح بيد الجندي في ميدان العراك ومع هذا كله اخذ باولي جائزة من نبوليون على ذلك الف ذهب ونيشان الافتخار وبراءة الاختراع لمدة عشرة سنين لكي لا يصنع غيره المكحلة ولكنه انثلم عزمه بعد ذلك وانا اشتد عزمي لاني شعرت بنفسي اني اقدر على تحصيل مرامي * قلت لا ريب انك كابدت مشاق عظيمة لتحصيل ما حصلته * قال نعم فاني اقدر ان احقق لكم ان ما عدى الالام الجسمية التي ما عادت من عصرنا هذا قد كابدت مدة هذه الثلثين سنة

لترك حرف اللين وهو كثير جدا وليس الابتداء والفصل الاعتماد والغاية بعلل ولكنها مواضع العلل فاقيم المضاف اليه مقام المضاف واما زحاف الحشو فمن اهمه معرفة المعاقبة والمراقبة فاما المعاقبة فهي ان يتقابل سببان في جزءين فهما يتعاقبان السقوط يسقط ساكن احدهما لثبوت ساكن الاخر ويثبتان جميعا ولا يسقطان جميعا والمعاقبة بين سببي جزءين من جميع الاوزان في اربعة انواع المديد والرمل والخفيف والمجتث وهو عند الجوهري ضرب من الخفيف فاذا كان السبب في اول البيت او كان قبله وتد ودخله الزحاف فهو بريء من المعاقبة اذ ليس قبله ما يعاقبه ولان الوتد لا يعاقب السبب فاذا زوحف ثاني الجزء وعاقبه ما قبله فهو صدر فان زوحف ءاخر الجزء لمعاقبته ما بعده فهو طرفان وياء مفاعيلن في الطويل والهزج يعاقب نونها وكذلك سين مستفعل في الكامل تعاقب فاءها والمراقبة ان يتقابل السببان في جزء واحد فيسقط ساكن احدهما ولا يسقطان جميعا البتة وكذلك لا يثبتان جميعا وهي من جميع الاوزان في المضارع والمقتضب والجوهري يعد المقتضب من الرجز كما قدمت فهي من المضارع في سببي مفاعيلن اعني الياء والنون اما ان ياتي مفاعلن مقبوضا او مفاعيل مكفوفا ومن المقتضب في سببي مفعولات اعني الفاء والواو اما ان تخبن فتصير مفاعيل واما ان تطوى فتصير فاعلاتن ولا يجوز ان يكون هذا ولا الذي قبله اعني المضارع سالما البتة والفرق بين المعاقبة والمراقبة ان سببي المعاقبة لا يثبتان معا وان سببي المراقبة لا يثبتان معا وان المعاقبة في جزءين إلّا ما كان من مفاعيلن في الطويل والهزج ومستفعلن في الكامل وان المراقبة في جزء واحد وسافرد لباقي الزحاف بابا اذكره فيه مع الشطور ان شاء الله ولست احمل احدهما على ارتكاب الزحاف الا ما خف منه وخفي ولو ان الخليل رحمه الله وضع كتاب العروض ليتكلف الناس ما فيه من الزحاف ويجعلوه مثالا دون ان يعلموا انها رخصة اتت فيها العرب عند الضرورة لوجب ان يتكلف ما صنعه من الشعر مزاحفا ليدل بذلك على علمه وفضل ما نحا اليه ولسنا نرى الزحاف الظاهر في شعر محدث الا القليل لمن لا يتهم كالبحتري وما اظنه كان يتعمد

قياسا على قول الحارث بن حلزة اليشكري

اسد في اللقآء ذو اشبال   وربيع ان شنعت غبرآء

وابن قتيبة يسمي هذا الزحاف اقواء وساذكره في باب القوافي ان شاء الله ومن مهمات الزحاف اربعة اشياء ابتدا وهو ما كان في اول البيت مما لا يجوز حشوه في الحشو كالثلم في الطويل والعصب في الوافر والخرم في الهزج وفصل وهو ما كان ملتزما في نصف البيت الذي يسمى عروضا مثل مفاعلن في عروض الطويل وفاعلن في عروض المديد وما جرى مجراهما هذا هو الحقيقة واما ما كان من جهة التوسع والمجاز ومعنى التقريب فقد مر ذكرهما ءانفا وهو ما كان في الجزء الذي قبل الضرب كقول امرء القيس

اعني على برق اراه وميض   يضيء حبيا في شماريخ بيض

فاثبت ياء شماريخ وهي مكان النون من فعولن وكان الاجود ان يسقطها بالقبض لمكان الاعتماد لان السبب قد اعتمد على وتدين احدهما قبله والاخر بعده فقوي قوة ليست بغيره من الاسباب فحسن الزحاف فيه والاعتماد في المتقارب سلامة الجزء من الزحاف . وغاية وهو ما كان في الضرب الذي هو جزء القافية ملتزما مخالفا للحشو كالمقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف وهذه اشياء لا تكون في حشو البيت . قالوا واكثر الغايات معتل لان الغاية اذا كانت فاعلاتن او فعولن او مفاعلن فقد لزمها الا تحذف سواكن اسبابها لان ءاخر البيت لا يكون متحركا . هذه حقيقة ما ذكر واما المجاز والاتساع فكثير . ويتصل بالغايات انواع اخر فمن ذلك معرفة ما يلزمه حرف المد واللين الذي هو الردف مما لا يلزمه ذلك اجمع حذاق اهل العلم من البصريين والكوفيين على ان كل وزن نقص من اتم بنائه حرف متحرك عوض حرف المد واللين من ذلك الحرف فلم يجيء الا مردفا بواو او ياء او الف ولا يحتسب في ذلك بما يقع للزحاف مثل مفعلن في الخفيف الا ترى انه يعاقب فاعلاتن فهو لا يوجب الردف فان ذهب منه اكثر من حرف متحرك او ما يقوم مقامه وهو حرف ساكن مع حركة آخر متحرك لم يلزمه الردف واذا التقى ساكنان الزمه الردف فمما سقط

جميع ما يمكن ان تكابده الطبيعة البشرية من العذاب العقلي واذا شئت ان اشرح لكم كل ذلك بالتفصيل لا يكفينا هذا النهار كله فان الناس قد سخروا بي ونموا وقدحوا حتى اصبحت عند كثيرين بمنزلة مجنون غير اني رايت حسن المساعدة من الجنرال دي بريم الذي كان يومئذ يوز باشيا ومن المرحوم الجنرال دي فيتسليبن معين الملك فردريك ڤليم الثالث وكان عندي يومئذ هنا في سمردا فبريكة كبسول وفي خلال صنع الكبسول تيسر لي اختراع العمارة الخاصة بالمكحلة ذات الابرة (اعني التي تلتهب وتطلق الرصاصة من المكحلة بمجرد خرق الابرة لها ولا يبقى اثر منها بحيث يمكن وضع عمارة اخرى مكانها) * قلت واخذ السنيور دي دريزة في شرح ما اجراه من التجربات قبل ايصال المكحلة الى الحد الذي اوصلها اليه من الاتقان والتحكيم والتجربات التي اجرتها الدولة بالمكحلة قبل قبولها وما لاقى من المضادة والاضطهاد على يد اهل صنعته ثم قال : ويلزم ان تصل هذه المكحلة الى اقصى درجات الضبط حتى يكون تاثيرها بالعدوى اكثر من سائر المكاحل الاخر * ولا ريب ان بعد هذه الحرب جميع الدول يستعملون مكحلتنا ولا مانع من ذلك عدم اطلاعهم على سر صنع العمارة فانه يحتمل ان يخترعوا عمارة تسد مسد عمارتنا تقريبا ولعلهم ايضا يستطيعون اصلاح ما يوجد من العيب في مكحلتنا ونحن لا يمكننا ذلك الان لاننا لا نقدر على تبديل ما عندنا من هذه المكاحل واني اخاف من الفرنسيس اكثر من غيرهم لان مصانع السلاح بفرانسا مشهورة ببراعة صناعها وهم اهل لصنع مكاحل مثلها وان كانوا لا يعرفون سر العمارة بل يمكن ان يخترعوا عمارة اخرى ويصنعوا مكاحل اكثر اتقانا من مكاحلنا بحيث يستحيل علينا اصلاح مكاحلنا عليها الحاصل انني لا اشك في ان فرانسا ستبذل غاية جهودها لتفوقنا في هذا الميدان لكني آمل بالله ان ذلك لن يكون * قلت لا ريب انكم تبذلون غاية الجهد لمنع الفرنسيس من ان يسبقوكم * قال نعم لابد من ذلك غير انني اخشى ان يكون فات الوقت لمنعهم فاني دخلت سن الثماني والسبعين لكنني اطمع باني قد صنعت شيئا يمكن ان يوازي اتقان الغير لمكحلتنا بحيث يجعله غير مضر لنا * قلت وعند ذلك اخذ بيده مكحلة غريبة الشكل وقال لي هذه مشيرا اليها وشرع يشرح كيفية تركيبها فقطعت عند ذلك كلامه وقلت له اعلموا ان صنعتي الكتابة في الجرنالات واني عازم على ذكر ما وقع بيننا من المحادثة الان وغدا يعلم ذلك الوف من الناس فينبغي قبل ان تطلعوني على مكحلتكم ان تعلموني بقدر ما تاذنون بنشره من هذه المكحلة الجديدة التي لا يعلم احد الان بوجودها قال ارجوكم ان لا تشرحوا كيفية تركيب هذه المكحلة اصلا ولكن اذا شئتم ان تذكروا عنها شيئا فقولوا انها اخف من مكحلتنا ذات الابرة بثلثة ارطال ونصف وانها اصلح للحرب من ذات الابرة وانه لا يعطبها الماء ولا النار وانها احسن وانفع من سائر المكاحل التي من جنسها لان لها حربة ومعلومكم ان هذا الامر (اي كون المكحلة ذات حربة) هو مهم في القتال وانها ارخص من ذات الابرة بثلثة دورو فالان اريك كيفية استعمالها وترون بعينيكم عظيم سهولتها فان عندي ان المكاحل يجب ان تكون سهلة الاستعمال متينة الصنع * قلت وفي اقل من خمسة دقائق تعلمت استعمال هذه المكحلة بسهولة عظيمة ولست جديدا في نقل السلاح بل استعملت جميع انواع المكاحل المخترعة في زماننا هذا واقدر ان اقول من دون مبالغة انني عمري ما رايت مكحلة اكثر من هذه تحكيما ومتانة مع الخفة واظن انها تكون صالحة لنوال المراد منها على احسن وجه والله اعلم * اه *

وحيث اننا في وارد المكاحل ذات الابرة لا يضر ان نقول هنا ان منذ ايام راينا في حانوت المكحاجي السنيور انجلو بلان الكائنة بسوق الزنائدية مكحلتين من هذا النوع احداهما مصنوعة في بروسيا والاخرى في حانوته وسئلنا ان نميز بينهما فاخذناهما ودققنا المقابلة ولم نستطع ان نجد ادنى فرق بينهما فيما يتعلق بالصنع وقد قال لنا السنيور انجلو نفسه انه اكتشف على سر العمارة وانه يقدر ان يصنع منها ما يشاء فالذي يريد ان يحقق هذا الامر بنفسه فعليه بالذهاب الى الحانوت المذكورة *

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحلق الوادي المعمور

فالزم حرف المد فعولن المحذوف في الطويل لم يعتدوا بالنون لما يدركها من الزحاف فكانما ذهبت اللام فقط ومن المديد فاعلان المقصور ومن البسيط فعلن المقطوع والفرق بين القطع والقصر ان القصر في الاسباب والقطع في الاوتاد وهما جميعا ذهاب ساكن من آخر الجزء وحركة متحرك قبله متلاصقة والردف انما يكون عوضا مما بعده لا مما قبله ومن الكامل فعلاتن المقطوع ومن الرجز مفعولن المقطوع ومن الرمل فاعلاتن المقصور ومن المتقارب فعل المقصور ومما التقى فيه ساكنان والزموه الردف مستفعلان المذال في البسيط وفيه اختلاف اما من الزمه الردف فلالتقاء الساكنين اقاموا المد بينهما مقام الحركة واما من لم يلزمه الردف فلانه قد تم وزيد على تمامه والارداف انما تاتي عوضا من النقصان لا من الزيادة وفي الكامل متفاعلان المذال وفي الرجز شاذ انشده ابو زهرة النحوي في كتاب العروض وهو

كانني فوق اقب سهوق جاب اذا عشرصات الارنان

وفي الرمل فاعلاتن وحدها والقول فيها كالقول في مستفعلن المذال في البسيط وفاعلان في السريع وهو مذيل من البسيط عند الجوهري فاما على ما عند سواه فهو موقوف من مفعولات مطوية اي ساقطة الواو ومفعولان في مشطور السريع ايضا وفي منهوك المنسرح يلزمها حرف اللين فعلى هذا اجماع الحذاق الا سيبويه فانه رخص فيه لموافقة الوزن مردفا وغير مردف وانشد قول امرء القيس

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها وهنا وقلت عليك خير معد

وقول الراجز — ان تمنع اليوم نساء يمنعن — باسكان العين والنون وكان الجرمي والاخفش يريان هذا غلطا من قائله كالسناد والاكفاء يحكي ولا يعمل به إلّا ان ابا نواس قال — لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند — اخذ بقول سيبويه وهو قليل والقياس الاول حسن مطرد وهو المختار . ومن اهم امور الغايات معرفة ما ينشد من الشعر مطلقا ومقيدا . قال ابو القاسم الزجاجي وغيره من اصحاب القوافي الشعر ثلاثة وستون ضربا لا يجوز اطلاق مقيد منها إلّا انكسر الشعر ما خلا ثلاثة اصوب احدها في الكامل

ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير

وهذا هو الضرب السابع يسمى مذالا وان شئت قلت - ولا الكبيرا - فاطلقته وهو الضرب السادس يسمى المرفل والضرب الثاني في الرمل وهو قول زيد الخيل

يابني الصيداء ردوا فرسي انما يفعل هذا بالذليل

وهو الضرب الثاني منه فان اطلقته صار اول ضرب منه والضرب الثالث في المتقارب انشد الاصمعي وابو عبيدة

كاني ورحلي اذا زعتها على جمزى جازئ بالرمال

غير ان سيبويه انشد فيما يجوز تقييده واطلاقه

صفية قومي تعجزي لا وبكي النساء على حمزه

وهو من المتقارب ان اطلق كان محذوفا وان قيد كان ابتر . وقد انشد ابو زيد سعيد بن اوس

وما بيضة بات الظليم يحفها الى جوجوء جاف بميثاء محلال
باحسن منها يوم بطن قراقر تخوض به بطن القطاة وقد سال
لطيفة طي الكشح مضمرة الحشى هضيم العناق هونة غير متفال
تميل على مثل الكثيب كانها نقى كلما حركت جانبه سال

وهذا شي لم يذكره العروضيون وهو عندهم مطلق محمول على الاقواء كما حمل قول امرء القيس

احنظل لو حاميتم وصبرتم لاثنيت خيرا صالحا ولارضان
ثياب بني عوف طهارى نقية واوجههم بيض المسافر غران
عوير ومن مثل العوير ورهطه واسعد في ليل البلابل صفوان
فقد اصبحوا والله اصفاهم به ابر بايمان واوفى بجيران

والاخفش والجرمي فانهما يرويان هذا الشعر موقوفا ولا يريان فيه اقواء وهذا عند سيبويه لا باس به وقد صوب الناس قول الخليل في مخالفة هذا المذهب فانشد بعض المتعقبين اظنه البازي العروضي

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

بالتقييد على انه من الضرب المحذوف المعتمد قال إلّا انه يدخله عيب